صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

كنت في استانبول؟ ٢

بقلم: عبدالسلام الساسي

متحف طب خانة:

شاهدت كثيرا من المتاحف في القاهرة والاسكندرية وبغداد ولكنني لم اكن اقدر ان ثمة متحفا تاريخيا يثير اهتمام الناس ويستفز مشاعرهم اكثر من متحف طب خانة في استانبول وهو على سعته وكثرة اروقته وندرة المعالم والآثار التي مضى عليها اكثر من اربعمائة عام وهي لما تزل في روعتها وبهائها تدعو الناس الى مشاهدتها دائما وابدا.

ان متحف طب خانة قد اخذ بمجامع قلبي واستهوى عواطفي واثار اعجابي واهتمامي الى الحد الذي لم اكن اتصوره او اتوقعه .. ذلك لان هذا المتحف قد بلغ من اعجاب الناس واهتمامهم الشئ الذي جعل كبار السواح في العالم يرتادونه على مر الايام والشهور والسنين ليقفوا على حالة الحياة في هذه الامة الاسلامية العريقة في المجد والسيادة والتاريخ يوم ان كانت تحكم مئات الملايين في العالم اجمع وهي لهذا كانت ومازالت الة اليوم محط انظار الشعوب والدول التي استمرأت لذة الحياة وساهمت بنصيب كبير في الثقافة والتطور والحياة الكريمة.

يقوم متحف كب خانة في قلب استانبول وعلى مقربة من مسجد آي صوفيا وعليه موظفون وحراس لا يقل عددهم عن خمسمائة بين رجال وشباب ونساء وهو يشمل آثار سلاطين آل عثمان منذ اكثر من خمسمائة عام حيث كانوا يحكمون الشرق العربي بما فيه قسم من اروربا وافريقيا الشمالية .. وهي من اوروبا وافريقيا الشمالية .. وهي آثار تدل دلالة واضحة على مبلغ العظمة والقمة والمناعة والبأس الى جانب العز والشرف والمجد والسؤدد الذي تمتع به آل عثمان ومن سوتاهم من ملوك وسلاطين العالم .. وقد يكون ذلك على وجه التحقيق من اثر النزعة الاسلامية والايمان الصحيح الذي كان يتغلغل في الصدور ويأخذ به كل اسنان يعيش في الصعيد التركي ولا ابالغ ان قلت ان ذلك الشعور ما زال حتى اليوم سائدا في الاوساط التركية التي تعتز وتفخر بالاسلام وعلى اساس ذلك قلت في الحلقة السابقة ان الاسلام في تركيا مازال بخير ومازال الاعتزاز به أثر من آثار الحياة الصالحة والتطلع الى المثل والاهداف السامية التي ينشدها المسلمون في معظم اقطار العالم.

وكان مما شمله متحف كب خانة صور ورسوم واضحة للسلاطين امثال السلطان سليم خان، السلطان محمد رشاد، والسلطان عبدالعزيز والسلطان عبدالمجيد والسلطان عبدالحميد وغيرهم من السلاطين القدامي.. وهناط اجنحة خاصة تحتوي علة اصناف عديدة من الاثار مثل ادوات الحروب ومعداتها ولوازمها.

كالبنادق والجنابي والسيوف والخناجر والدروع والحراب وما اليها .. كما توجد بعض الغرف كبيرة تحتوي على الالبسة الفاخرة المزركشة بالاوسمة والحلي الى جانب المجوهرات والاحجار الكريمة والآليء والساعات على اختلاف اشكالها مما كان يستعملها لاسلاطين في عهودهم البائدة.

وتقع في احد اجنحة المتحف فياتين يسحبها عدد من الخيول الاصايل وهي التي تعود لنفر من سلاطين آل عثمان كالسلطان عبدالعزيز والسلطان عبدالمجيد والسلطان عبدالحميد، وجميعها مرصع بالحلي والمجوهرات والذهب والفضة وهي على شكلها وجدتها وكمالها وتنسيقها تعد حديثة كأن لم يمض عليها مئات السنين.

اما ادوات المنزل والصحون ومعدات الطبخ ولوازمه ولاسيما النحاس الضخمة العائدة للسلق والكوازي فقد ذكرتني بعهدنا الحاضر بالسليق والندي والكوزي ولم اكن اتوقع ان مثل هذه الادوات ترجع الى عهود بعيدة كان يصنع فيها الكوزي والمندي والسليق لان كل الادوات واللوزام لها موجودة بكميات هائلة.

صور من التاريخ

جوازات منفذ الرقعي قديماً

احدى النوافذ الأثرية القديمة

هذه المواد نشرت بتاريخ 25- 4- 1384هـ الخميس 3-9- 1964م

بين الريال .. والليرة

بقلم: علي محمد العمير

من المفارقات احيانا ما يصعب ابتلاعه وهضمه!ومنها ما هو اقرب الى المعقول وان وجد فيه بعض عسر الهضم ومرارة التذوق الا انه على اية حال الطف .. وحنانيك بعض الشر اهون من بعض!

ومن النوع الاول من المفارقات التي يصعب ابتلاعها، ويعسر هضمها .. ما حدثني به الصديق الاستاذ فيصل عقيل قال:

سافرت من هنا ـ بقصد من الرياض ـ انا وعائلتي الى بيروت ثم الى القاهرة بتذكرتين للذهاب فقط .. وقلت في نفسي عندما اريد العودة .. فهناك في بيروت مكتب مؤسسة الخطوط السعودية آخذ منه تذكرتي الاياب ، ولم يخطر في بالي او تصوري ان يحصل ما حصل!

فعندما عدت من الاسكندرية الى بيروت عن طريق البحر ـ انا والسيدة حرمي ـ راجعت مكتب مؤسسة الخطوط السعودية لاخذ تذكرتي العودة .. ففوجئت ـ ويا للعجب ! ـ بمدير مكتب المؤسسة ـ وهو صديقي ـ يقول لي ان التذكرة الواحدة الى الرياض بثلاثمائة وخمسة وخمسين ليرة لبنانية.

فبادرت بالاحتجاج قائلا .. ان التذكرة من الرياض الى بيروت بثلاثمائة وخمسة وخمسين ريال لا ليرة .. فكيف تنعكس الآية هنا؟ ويصبح الريال ليرة.. والليرة اللبنانية كما نعرف ـ تساوي على الاقل ريال ونصف؟ اي انني على هذا الاساس سأدفع لرقا قدرة ثلاثمائة وخمسة وخمسين ريال عن سعر نفس التذكرتين لنفس المسافة!

ولكن مدير المكتب قال لي لا يجدي الكلام .. هذه هي التعليمات وخير طريقة لتلافي هذا الفرق ان تبعث مع احد المسافرين في طائرة اليوم الى الرياض ليرسل لك التذكرتين من هناك.. قلت ولكن لا فرق بين الرياض وهنا ما دمت سعودياً .. والمؤسسة سعودية والمكتب هنا سعودي وانت سعودي فكيف تكبدني مشقة الارسال والانتظار .. وهذا كما ترى تخايل لا مبرر له.

قال هذه هي التعليمات والسلام..

وحرت ـ علم الله في أمري ـ أمام هذه المفارقات .. وكان ان أرسلت في طلب التذكرتين من الرياض ووصلتني .. فقلت في نفسي اذا كانت مثل هذه التعليمات .. تبطلها مثل هذه العملية فما جدواها؟ ولم أجد على سؤال مجيبا.

وكانت هذه السطور يسره بعد أن سرد قصة المواطن الاستاذ فضل عقيل مع مكتب المؤسسة في بيروت ان يتساءل مع المؤسسة هنا عن المبرر الذي اوجدته لنفسها في ايجاد هذا الفرق الشاسع بين السعر في الرياض وبينه في بيروت؟

هل التخفيض بالرياض هو بقصد تشجيع السفر الى الخارج؟

وهل الارتفاع في بيروت هو بقصد تقبيط العودة؟

ام القصد منه عدم تشجيع السفر الى هذه المملكة؟

أم هو يا ترى غير هذا وذاك؟

أنا لا اريد شيئا غير ان تجيب المؤسسة عن تساؤلاتي بمبرر لهذا التصرف ليس غير!